(330) والعزى ومنوة الثالثة الاخرى " (1) القى الشيطان في تلاوته (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) ومعنى الآية التسلية للنبي (صلى ا عليه وآله) وانه لم يبعث ا نبيا، ولا رسولا إلا اذا تمنى - يعني تلا - القى الشيطان في تلاوته بما يحاول تعطيله، فيرفع ا ما القاه بمحكم آياته. وقال المؤرج: الامنية الفكرة، بلغة قريش. وقال مجاهد: كان النبي (صلى ا عليه وآله) إذا تأخر عنه الوحي تمنى أن ينزل عليه فيلقي الشيطان في أمنيته، فينسخ ا ما يلقي الشيطان ويحكم آياته. وقال ابوعلي الجبائي: انما كان يغلط في القراءة سهوا فيها، وذلك جائز على النبي، لانه سهو لايعرى منه بشر، ولايلبث ان ينبهه ا تعالى عليه. وقال غيره: إنماقال ذلك في تلاوته بعض المنافقين عن اغواء الشياطين، وأوهم أنه من القرآن. وقال الحسن: انما قال: هي عند ا كالغرانيق العلى، يعني الملائكة في قولكم، وإن شفاعتهن لترتجى في اعتقادكم. والتمني في الآية معناه التلاوة، قال الشاعر: تمنى كتاب ا أول ليلة * وآخره لاقى حمام المقادر (2) وقال الجبائي: انما سها النبي (صلى ا عليه وآله) في القراءة نفسها. فأما الرواية بأنه قرأ تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى، فلا أصل لها، لان مثله لا يغلط على طريق السهو، وانما يغلط في المتشابه. وقوله " فينسخ ا ما يلقي الشيطان " أي يزيل ا ما يلقيه الشيطان من الشبهة " ثم يحكم ا آياته " حتى لا يتطرق عليها ما يشعثها. وقال البلخي: ويجوز أن يكون النبي (صلى ا عليه وآله) سمع هاتين الكلمتين من قومه وحفظهما فلما قرأ النبي (صلى ا عليه وآله) وسوس بهما اليه الشيطان، وألقاهما في فكره، فكاد أن يجريهما على لسانه، فعصمه ا، ونبهه، ونسخ وسواس الشيطان، وأحكم آياته، بأن قرأها النبي (صلى ا عليه وآله) محكمة

---

(1) سورة 53 النجم آية 19 - 20 (2) مر هذا البيت في 1 / 319 (*)